كما كنت تكتب آكتب في قضيتنا ما نعرف فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك اكتب في قضيتنا ما نعرف اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي امحه فقال ما انا بالذي امحاه وارتفعت الاصوات فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم ويومي بيده اليهم اسكتوا فقال اريته فاراه اياه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف فقال سهيل لا والله لا يتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك لك العام المقبل فكتب فقال سهيل على انه لا ياتيك منا احد بغير اذن وليه وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله ايكتب هذا اليف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا فبينما الناس على ذلك اذ جاء ابو جندل ابن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين وكان ابوه سهيل قد اوثقه في الحديد وسجنه فخرج من السجن واختب الطريق وركب الجبال حتى اتى الحديبية فقام اليه المسلمون يرحبون به ويهنئونه فلما راه ابو سهيل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبته ثم قال يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل فقال مكرز وحويطب قد اجزناه لك فاحذاه فادخلاه فسطاطا فاجاراه وكف عنه ابوه فقال ابو جندل

يا معاشر

يا معاشر المسلمين اردا الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع صوته يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا مع القوم صلحا واعطيناهم واعطونا على ذلك عهدا وانا لا نغدر ومشى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى جنب ابي جندل فقال له اصبر واحتسب فانما هم المشركون وانما دم احدهم عند الله كدم كلب ويخفل عمر يدني قايم السيف منه قال عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه قال فضن الرجل بابيه وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون فزادهم امر ابي جندل على ما بهم ونقدت القضية وشهد على الصلح رجال من المسلمين ورجال من المشركين فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فاشتد ذلك عليه فدخل على ام سلمة فقال هلك المسلمون امرتهم ان ينحروا ويحلقوا فلم يفعلوا فقالت يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد دخلهم امر عظيم مما ادخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح يا نبي الله اخرج ولا تكلم احدا كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فحلى الله تعالى عن الناس بام سلمة رضي الله عنها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضطبع بثوبه وخرج فاخذ الحربة وشمر هديه وهو يهوي بالحربة الى البدن رافعا صوته قايلا بسم الله والله اكبر ونحر فتوالت المسلمون الى الهدي وازدحموا عليه ينحرونه حتى كاد بعضهم يقع على بعض فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)